سيكونون حذرين للغاية في المجال اليهودي». وأوضح انه تحادث هاتفياً مع مدير عام المؤتمر اليهودي العالمي في الولايات المتحدة الاميركية، يسرائيل زينغر، بشأن ما يستطيع ان يقدّمه يهود الولايات المتحدة الاميركية لدعم الهجرة من الاتحاد السوفياتي (دافار، ٢٠/٨/١٩٩١).

وألمح سكرتير عام حزب «العمل» الاسرائيلي عضو الكنيست ميخا حريش، الى امكانية تحريك الاشتراكية الدولية، التي يشارك فيها حزبه، من أجل ضمان أمن وسلامة اليهود السوفيات وحرية خروجهم من الاتحاد السوفياتي، معرباً، في الوقت عينه، عن أمله في ألّا تؤدي الاحداث الاخيرة هناك الى تقييد حرية هجرة اليهود (عل همشمار، ٢٠/٨/١٩٩١). وتجدر الاشارة، هنا، الى ان الولايات المتحدة الاميركية تقدّم تسهيلات ائتمانية الى الاتحاد السوفياتي، لشراء مواد تموينية، وخاصة القمح، بقيمة مليار دولار، بالاضافة الى المساعدات غير المباشرة التي تقدّمها مؤسسات ومصارف اميركية مختلفة؛ كما تقدّم المجموعة الاوروبية مساعدات الى الاتحاد السوفياتي بقيمة ١,٥ مليار دولار (دافار، ٢١/٨/١٩٩١).

وقد سارع وزير الاسكان والبناء الاسرائيلي، اريئيل شارون، الى الربط ما بين الاحداث في موسكو والتطوّرات المحتملة في عملية السلام في الشرق الاوسط، قائلاً: «ان ما حصل في الاتحاد السوفياتي يجب ان ينبّهنا جميعاً الى ما يمكن ان يحدث في عالمنا، في حال قيامنا باجراء مفاوضات مع دول غير ديمقراطية. فاذا كان الرئيس [الاميركي جورج] بوش يخشى، عن حق، من العلاقات مع الاتحاد السوفياتي [بعد الانقلاب]، فانه من الواجب ان نبدي، نحن أيضاً، الحذر الشديد، عندما يكون المقصود أنظمة حكم دموية في الشرق الاوسط» (معاريف، ٢١/٨/١٩٩١).

وبعد مرور الساعات الاربع والعشرين الاولى على الانقلاب في موسكو، بدأت الاوساط الرسمية في اسرائيل تضفي شيئاً من التفاؤل الحذر على تصريحاتها، خاصة بعد التطمينات الاميركية التي نقلتها رسالة وزير الخارجية، جيمس بيكر، الى رئيس الحكومة شامير. وجاء في تلك الرسالة، التي نقلها السفير الاميركي لدى اسرائيل، وليام براون، ان الولايات المتحدة الاميركية تطالب زعماء الحكم الجديد في موسكو بمواصلة السماح بحرية الهجرة لليهود الراغبين في مغادرة الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل، أو الى أي مكان آخر يرغبون في التوجّه اليه. وأضاف بيكر، في رسالته، ان واشنطن ستواصل العمل من أجل عقد مؤتمر السلام في تشرين الاول (اكتوبر)، على الرغم من جميع التطوّرات الاخرى في الاتحاد السوفياتي. الّا ان التقديرات التي سادت في اسرائيل آنذاك، بشأن المسار السياسي في الشرق الاوسط، أشارت الى اقتناع المسؤولين الاسرائيليين بأن السلطة الجديدة في موسكو «لا رأس لها» لكي يتولّى معالجة هذه الامور، وان الاهتمام الاساس هناك سيكون موجّهاً الى المشاكل الداخلية. ومن جهة أخرى، أشارت التقارير الواردة من واشنطن الى ان زعماء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية يجرون اتصالات حثيثة مع رجال الادارة الاميركية، بهدف دفعهم الى الاعلان، صراحة، عن قلقهم تجاه استمرار حرية الهجرة من الاتحاد السوفياتي، باعتباره احد المؤشرات الى النهج الذي سيتّبعه حكام موسكو الجدد (يديعوت احرونوت، ٢١/٨/١٩٩١).

ولم تقتصر المؤشرات المطمئنة لدى المسؤولين الاسرائيليين على الرسائل الرسمية والتقارير الواردة من واشنطن، بل ان الوزير كتساف، العائد من موسكو، حمل معه المزيد من المؤشرات الايجابية بشأن موقف الانقلابيين في موسكو تجاه اسرائيل. ففي المؤتمر الصحافي الذي عقده، لدى وصوله مطار بن ـ غوريون، أكد كتساف ان التعاون بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي سوف يستمر، ويتعزّز، وان الرحلات الجويّة المباشرة لنقل المهاجرين اليهود السوفيات سوف تبدأ خلال أيلول (سبتمبر)، بمجرّد الانتهاء من انشاء شركة طيران مشتركة تضمّ ممثلين عن «العال» الاسرائيلية و«ايروفلوت» السوفياتية. وأوضح كتساف ان اتصالاته مع المسؤولين السوفيات، قبل الانقلاب، وبعده، أكدت اهتمام الاتحاد السوفياتي باستمرار التعاون مع اسرائيل، وانه لا عودة عن قرار استئناف